وفتح ابواب الدخول الى السلام، فسلمنا وقلنا لخواصنا ادخلوها بسلام
ولقد تملنا بكاسه وهو بحضرتنا الشريفه داير، وعلمنا ان هذا الانشا لا
يصدر الامن فاضل والفاضل لا ينسب الا الى الناصر، وتغزلنا فى محاسنه
بعين اليمن بعد التغزل بعين العلم، وربنا تحمس بلاعته فقلنا هذا لا يصدر
الامن رب سيف وقلم، وود كل دوح ان يلاطرو س اوراقه بوجان سطوره
و نطفل كل روض ادنص عند وروده على زهر منثوره وقالت فصاحته وتلك
البلاغه التى جاءت بسحر البيان هل يبقى لنا بصدق المحبه فقال لهما القلب
قضى الامر الذى فيه تستفتيان، فهذا انفس طيب عرفنا معدن طيبه فلم نقل
من اين وهذه سلافه انشاء دارت سلطانيتها فانشات اهل الخافقين
وهذا سحر صدقت عزايمه فى العطف والقبول بين الملكين وابطل هذا السحر
الحلال ما حرم ببابل من سحر الملكين، واشتمل على نظم ونثر رايتا شعار
السلطنه عليها عيانا كان البلاغه قالت لهما قديما سيجعل لكما سلطانا
فياله من مثال تذرع زرد ميماته فقلنا لا طعن فيك لطاعن، وشرع طباق
بديعه فكانت على اكتاف النيل من ارق المساكن، واطرب بانفاس علمنا انها
من براع ما يرح بالسعادة موصولا وطاف فى حضرتنا الشريفه بكاس
بيانه كان مزاجها زنجبيلا، ولقد اكثر هذا المقال فى كتابه المبين
من ابناس الخطاب، وقصت به الوحشه اجلها فقلنا لكل اجل كتاب
وهذا الجواب ايضا لو لاخشيه الاطاله لاستوعبته بكماله فان اليمن ما دخل
اليها من الديار المصريه نظير والله اعلم، ومنه ما **انشاته** عن مولانا
السلطان الملك المويد سقى الله ثراه جوابا عن مكاتبه وردت من صاحب
يونس وهو المتوكل على الله ابو فارس عبد العزيز جمل الله الوجود بوجوده
وهو لا زالت سيوف عزايمه فى الجهاد ماضيه الغرب، ولا برح جوده
واقدامه متطابقين فى السلم والحرب، بسلام هو لنار الشوق برد
وسلام، وسقاية وداد ما زمزم نسيم قبولها الا تحالى ذلك المقام
وتحيات نطلق فيها عند مواظبه الحمس السنة الاقلام، وثنا يقلد خالص
عقوده جيد الزمان، ويثنى قلايد العقيان، ومحبة يعم صدقها فى
ذلك الافق الغربى ويشمس، وتوبل وحشة من سلاعن عنرها فى الغرب
ويونس

ديونس منها، واستطردت مفاوضتكم الى الوصية على المعرب فبادرنا الى قبول
ذلك على يد رسولكم الذى لم يقابل منا بغير القبول ليكون خالص ودنا متمسكا
بالكتاب والرسول **ومنه ما كتبته** جوابا عن مكاتبه وردت من الجناب العالى
الناصرى محمد بن ابى يزيد بن عثمان **وهو** لا تحياته مخصوصة منا بترفق التسليم، نزالت ج
وسبين العثمانى مخلوطا فى بعجه الموده بالتقديم، وشعرا الاخلاص فى كل بيت
من معانى محبته تقيم، وفروض الجهاد بسيوفه المسنونه فى كل وقت تقام
وبلاده الاسلامية محروسة بالجناب المحمدى عليه السلام، وهمم اتعوامله
بصدور الكفار موصوله، والسن سيوفه ثغور بلادهم من رشف ارياق دماهم
مبلوله، ولا برح يجاهد فى سبيل الله برا ويتخذ فى البحر سبيله فانه من البيت
الذى علا مجد مقامه وانتجم بالخلف العثمانى نظامه، واقتدى بمشيختنا المويدية
والنجح فى هذا الاقتدا له شريك وساعدته توربه السعاده لما تمسك بقول من
قال ولابد من شيخ يريك، ولم يبق بعد الاقتدا بهذه المشيخه الا الفتوحات
المقبوله، والمشاركه فى حسن السلوك، على ما يرضى الله ورسوله، **صدرت**
هذه المفاوضة الى الجناب المحمدى تتارج بطيب السلام عليه، وتتنسم نسمات
القبول من اخبارها الطيبه ما تنقله اليه، وحملناها اثنا اطلقنا عنان
كميت القلم وهو عن فى جبهته، وتوجهت وجوه الاقلام قبل ركوعها الى قبلته
ومن **الانشا الملوكى** ما طلق به فصيح القلم لسانه، وخفر الشباب على عوارض
نفسه ومحاسن سجعاته **وقال** لفاصل الناس هذا الانشا الذى
ما خرس لسان قلمه، ولا شابت لمة دواته، وتندى لعلمه الكريم ورود ما
اهداه من ثمر الموده يانعا فى اوراقه مختالا فى شعار الاخلاص فعلمنا انه
عنوان لجموده ومبانيه، وقد اتحف من نبات الايناس ما غرس باكاف النيل
المبارك نخلى نباته، ودنت قطوف انسه وظهرت فى فروع المحبه ثمراته،
فاقتطفنا زهر المنثور من رياضه عند الورود، وتغزلنا فى رقم سطوره
على بياض طرسه بين العوارض والخدود، وطالعنا مجموع محاسنه
الذى لم ينس، فعلمنا انه للملوك تذكره، وتحيرنا فيما ادهش من حكمه فراينا
المدهش فى التبصرة وقلنا هذه **لمعة** لو ادركها السراج لقصر لسانه
وقال **سراج الملوك** حرمته نوبه، او القاضى السعيد لقال ما لسنا الملك بهجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)